

درجة وعي الأسرة بالآثار الاجتماعية والنفسية لاستخدام الأطفال للأجهزة الإلكترونية

دراسة ميدانية مطبقة بمنطقة قصر بن غشير

د. علي شهبوب منصور سعيدة*

ملخص الدراسة

تعتبر الأسرة مؤسسة اجتماعية أصيلة في التنشئة الاجتماعية للأبناء، فالأسرة هي الخلية والنواة الأولى التي تتولى عمليات بناء وتحصين المجتمع وحفظه من التفكك، من خلال ممارستها للسلطة الأبوية، ومسؤولياتها الاجتماعية الطبيعية عن تربية الأطفال، وغرس فيهم القيم التي تتفق مع المنظومة الاجتماعية والأخلاقية السائدة، وأنه في ظل طفرة التطور التكنولوجي الذي دخل كل بيت وصار جزءاً من متطلبات الحياة اليومية، كان على الأسرة التعامل مع هذا التطور التكنولوجي بصورة وأدواته المتعددة، من أجهزة الكترونية إلى أجهزة الهواتف الذكية، وذلك بادراك تأثيراتها السلبية على الأطفال وسبل الحد منها.

ومن هنا كانت إشكالية هذه الدراسة التي تمثلت في الوقوف على درجة وعي الأسرة بالآثار الاجتماعية والنفسية لاستخدام الأطفال للأجهزة الإلكترونية والذكية، وقد تناولت الدراسة هذه الإشكالية بالتحليل من جانبين، الأول إطار نظري حددت فيه أهمية الدراسة، وأهدافها، وتسؤولاتها، واستعراض لبعض المفاهيم وتحليل الدراسات السابقة، والجانب الثاني ميداني، استرضت فيه الدراسة تحليل وتفسير البيانات والمعلومات التي تم جمعها من مجتمع الدراسة، ولقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج المهمة التي تحققت معها أهداف الدراسة، وتم الإجابة من خلالها على تساؤلات الدراسة، واختتمت الدراسة بتقديم بعض التوصيات والمقترحات، التي من شأنها أن تسهم في الرفع من درجة وعي الأسرة بالآثار المترتبة على استخدام الأطفال للأجهزة الإلكترونية والذكية.

كلمات مفتاحية / الأسرة - الآثار الاجتماعية - الآثار النفسية - الأجهزة الإلكترونية - الطفل

* عضو هيئة تدريس بكلية التربية قصر بن غشير جامعة طرابلس

المقدمة

شهد العالم مع نهاية القرن العشرين طفرة في التطور التكنولوجي، أثرت في حياة الأسرة بشكل مباشر وغير مباشر، إذ دخلت أثارها كل بيت وشاركت الأسرة في مهامها وأدوارها التربوية تجاه أطفالها، فقد دخلت أدوات التطور التكنولوجي كعنصر فاعل وموجه فاعل لسلوك أفراد الأسرة لاسيما الأطفال، فمن أجهزة العرض المرئي وما تحويه من قنوات فضائية متنوعة، إلى أجهزة الهاتف الذكية، إلى الألعاب الالكترونية، إلى وسائل التواصل والاتصال (الانترنت)، ووسائل الفيديو، وغيرها من الوسائل التي أوجدها التطور التكنولوجي المتسارع، والتي أحدثت فجوة بين طرق التربية المتعارف عليها لدى الأسرة العربية بشكل خاص، وبين ما يكتسبه الأطفال من ثقافة وتوجهات قيمة نتيجة الاستخدام المفرط، وغير الموجه لهذه الأدوات والأجهزة الالكترونية، في وقت يشهد فيه دور الأسرة تجاه أطفالها تراجعاً وضعف، ما يدفع الطفل للارتباط بهذه البيئة الجديدة، ويتأثر بها .

ومن هنا كان اهتمام هذه الدراسة منصب حول مدى وعي وإدراك الأسرة بالآثار المترتبة على استخدام أطفالها للأجهزة الالكترونية، في جوانبها الاجتماعية والنفسية .

وقد عمل الباحث على معالجة هذه القضية من خلال إطار نظري اهتم بطرح بعض الدراسات السابقة، والاستفادة منها في تحديد أهداف الدراسة والإطار المنهجي لهذه الدراسة، وطرح بعض القضايا النظرية المرتبطة بالأسرة ودورها في التعرف على آثار استخدام الأجهزة الالكترونية على الأطفال، وإطار آخر ميداني تناول استعراض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية والخروج بنتائج وتوصيات تحقق أهداف الدراسة .

مشكلة الدراسة

تلعب الأسرة دوراً محورياً في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال، من حيث كونها تعمل من خلال نسق قيمي مستمد من البيئة الثقافية والاجتماعية للمجتمع، يتم غرسها ونقلها إلى الأبناء وتوجيه سلوكهم واتجاهاتهم بما يتوافق مع هذه القيم، وأنه في ظل الانفتاح الثقافي اللامحدود والثورة التكنولوجية التي أحدثت انقلاباً وتغيير جذري في عمليات التربية الأسرية وأثرت على معالم تنشئة الأطفال، أصبحت الأسرة في هذا العصر أمام تحديات تزيد من صعوبة ممارسة أدوارها لتحقيق الاستقرار الأسري وضبط عمليات التوجيه وغرس القيم الإيجابية لدى أطفالها بما يتناسب والإرث الثقافي والديني في المجتمع .

فما كان على الأسرة المعاصر في ظل هذه التطورات المتسارعة على كافة مستويات الحياة الاجتماعية والثقافية والترفيهية، إلا العمل على مواكبة هذه التطورات بتطوير مهاراتها وقدراتها المعرفية، حتى تتمكن من استعادة أدوارها في ضبط سلوك أطفالها وتوجيههم بما يضمن حمايتهم من الآثار والمخاطر المترتبة على استخدامهم للأجهزة الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي والمعلوماتية.

وتؤكد العديد من الدراسات والبحوث التي تناولت قضية ثورة المعلومات والتطور في استخدام الأجهزة الإلكترونية بين أفراد الأسرة، التراجع في دور الأسرة على مستوى تربية الأطفال، ووجود درجة عالية من الارتباط بين الأطفال وعالم التكنولوجيا بما يمثله من وسائل متعددة، من أجهزة مرئية، وأجهزة ألعاب الفيديو، والهواتف الذكية، وانتشار ثقافة الانترنت والتواصل اللامحدود بين الناس، الأمر الذي صار عامل من عوامل التأثير السلبي على حياة الطفل وتكوينه الشخصي، وعلى تنشئته بشكل عام، لاسيما وإن استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة صار جزءا من حياة الأسرة وضرورة من ضروريات الحياة العصرية.

وفي إشارة لنتائج الدراسة التي أجراها اتحاد شركات الأجهزة الخلوية على عدد من الدول، وهي (الهند - مصر - البارغواي - اليابان) إشارة إلى امتلاك 12% من الأطفال لهواتف ذكية في هذه الدول. كما أشارت دراسة أخرى أجرتها جمعية شركات الاتصالات المتنقلة، إلى أن استخدام الأطفال للهواتف المحمولة كان بنسبة 68% مخصص للألعاب و50% للكاميرات والتصوير، و44% لمشغلات الموسيقى، و28% لأفلام الفيديو. (ابوالرب - القصيري، 2014، ص 2).

وفي ظل ذلك يأتي وعي الأسرة وتفهمها لاستخدام أطفالها لهذه الأجهزة الإلكترونية بمختلف أنواعها مطلباً هاماً لاحتواء ما يترتب عليها من آثار سلبية. ومن هنا تبلوره مشكلة الدراسة في (التعرف على مدى وعي الأسرة بالآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الأطفال للأجهزة الإلكترونية).

أهمية الدراسة

1 - تأتي أهمية الدراسة من حيث كونها من متطلبات المرحلة، والعصر في ظل طفرة التطور التكنولوجي التي يشهدها العالم وتأثيراتها الاجتماعية والتربوية على الأسرة بشكل خاص والمجتمع بشكل عام .

2 - الحاجة في هذه المرحلة إلى التذكير بالدور المتراجع للأسرة في التنشئة الاجتماعية للأطفال وضبط سلوكياتهم.

3 - تكمن أهمية الدراسة في كونها تسلط الضوء على شريحة الأطفال الأكثر تأثراً وتضرراً بطفرة التطور في استخدام الأجهزة الالكترونية ووسائلها المتعددة .

4 - التأكيد على الأضرار والمخاطر الناجمة عن الاستخدام المفرط للأجهزة الالكترونية من قبل الأطفال، وأهمية الرفع من إدراك الأسرة ووعيها بهذه المخاطر وسبل التعامل معها والحد منها .

أهداف الدراسة

تتطلق الدراسة من هدف رئيسي هو (التعرف على مدى وعي الأسرة بالآثار الاجتماعية والنفسية لاستخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية). وتفرع من هذا الهدف مجموعة من الأهداف:

- 1 - التعرف على درجة وعي الأسرة باستخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية .
- 2 - التعرف على الآثار الاجتماعية المترتبة على استخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية .
- 3 - التعرف على الآثار النفسية المترتبة على استخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية .
- 4- وضع بعض المقترحات التي قد تسهم في الحد من الآثار الاجتماعية والنفسية جراء استخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية.

تساؤلات الدراسة /

تتطلق الدراسة من تساؤل رئيسي هو (ما مدى وعي الأسرة بالآثار الاجتماعية والنفسية لاستخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية الحديثة؟)

وتفرع من هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة الفرعية :

- 1 - ما درجة وعي الأسرة باستخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية .
- 2 - ما هي الآثار الاجتماعية المترتبة على استخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية .
- 3 - ما هي الآثار النفسية المترتبة على استخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية .
- 4- ما هي المقترحات التي قد تسهم في الحد من الآثار الاجتماعية والنفسية جراء استخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية.

مفاهيم ومصطلحات الدراسة /

1 - الأسرة /

الأسرة في اللغة : هي القوة والشدة، فيقال الدرع الحصينة، وهي أهل الرجل وعشيرته، وتطلق على الجماعة التي يربطها رابط مشترك . غيث (1979)، ص214

وتعرف اصطلاحاً

يعرفها معجم علم الاجتماع بأنها (هيكل اجتماعي يتميز بطابع ثقافي مميز يختلف من مجتمع لأخر، يعمل هذا النظام الثقافي السائد في الأسرة على طبع وتلقين الفرد منذ نعومة أظافره السلوك الاجتماعي المقبول، كما يتعلم داخلها طبيعة التفاعل مع الأفراد، والعادات والتقاليد وبقية النظم الاجتماعية السائدة في المجتمع ، والأسرة تكون جزءاً من النظام السياسي القائم في الدولة الذي يستمد ديمقراطيته وسلطته من هذه الخلية الاجتماعية) (أبو مصلح 2006، ص17)

وعرفها أوجست كونت بأنها (الخلية الأولى في جسم المجتمع، والنقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، والوسط الطبيعي والاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد) (بيومي 2003، ص20)

التعريف الإجرائي للأسرة :

- هي الدائرة الأولى لعمليات التنشئة الاجتماعية للفرد .
- المكون الاجتماعي الأول للمجتمع العام، وتتكون من الأب وإلام والأبناء .
- الأسرة تمثل الدائرة الأولى التي تغرس عند الأطفال اتجاهاتهم وسلوكياتهم تجاه أنفسهم، وتجاه مجتمعهم .
- الأسرة منظمة إنسانية، تؤدي مجموعة وظائف اجتماعية وسياسية وتربوية واقتصادية، وتحافظ على استقرار النظام العام في المجتمع ،

2 - مفهوم الإدراك (الوعي)

يعرف الإدراك بأنه (رد فعل تجاه عدد من المؤثرات الخاصة، التي تعطينا الدليل على الانسجام الحاصل بين الكائنات الحية والبيئة التي تعيش فيه، تلك الكائنات، والإدراك السلوكي عبارة عن المعرفة التي تحصل عليها بفعل مؤثر خارجي مباشر مبني على مدى إحساسنا وانفعالاتنا بواسطة الأشياء الموجودة حولنا، وإنزالها في المكان اللائق بها، وحركتها وخصائصها)، (رشا، 2014، ص7)

ويتحدد الإدراك في هذه الدراسة بدرجة إحساس أولياء الأمور (الآباء والأمهات) بالمؤثرات المتجددة، التي باتت تؤثر على حياة أطفالهم، وتشترك مع الأسرة في صقلهم وتربيتهم، متمثلة في الأجهزة الالكترونية ووسائل المعلومات المتعددة التي يقبل عليها الأطفال، وقدرتهم على حمايتهم من الآثار المترتبة على استخدامها بشكل غير مناسب .

3 - مفهوم الطفل

يعرف وفقاً لاتفاقية حقوق الطفل بأنه (كل شخص دون سن الثامنة عشر من العمر، ما لم يبلغ سن الرشد) (حسن، 1996، ص96)

ويعرف معجم المصطلحات التربوية والنفسية مرحلة الطفولة بأنها (المرحلة ما بين الميلاد والبلوغ) (شحاته، 2003، ص217)

وتعرف مرحلة الطفولة من قبل اللجنة الليبية الدائمة لرعاية الطفولة في ليبيا، بأنها (الطفولة من المراحل التي يمر بها الإنسان منذ ولادته، وتنتهي مع بداية الشباب وقبل بلوغ الطفل سن الخامسة عشر، هي المرحلة الإنسانية في بناء الفرد المتأثر بعوامل الوراثة والبيئة، والتي تتطلب رعاية وعناية خاصة لتحقيق نمو متكامل واكتسابه الشخصية السوية) (الدويبي، 1992، ص23)

التعريف الإجرائي :

- يمثل الطفل الفئة العمرية بين سنتين وتسع سنوات .
- المرحلة العمرية التي يصل فيها الطفل الإنسان إلى سن التمييز بين الصواب والخطأ
- المرحلة التي تمثل بداية بناء شخصية الإنسان .
- المرحلة التي تكون أكثر عرضة للتأثير فيها من خلال العوامل الخارجية .

4 - مفهوم التكنولوجيا :

TICNO تعود كلمة التكنولوجيا في أصولها الأولى إلى الإغريق، إذ تتكون من شقين الأول وتسمى

وتعني مجموعة من الأساليب والفنون الإنسانية .

وتعني النطق والحوار. (الحلبة 21، 2010) LOGE والشق الثاني ويسمى وتعرف بأنها (الأدوات والوسائل التي تستخدم لإغراض علمية تطبيقية والتي يستعين بها الإنسان في عمله لإكمال قواه وقدراته، وتلبية تلك أحاجات التي تظهر في إطار ظروفه الاجتماعية، ومرحلته التاريخية. (طيب 2012، ص 5)

النظرية المفسرة للدراسة / اعتمدت الدراسة في إطارها النظري، وتحليلها للبيانات، نظرية العرس الثقافي :

وهي نظرية مستقاة من التراث الإعلامي ، وتقوم على فرضية أساسية هي : إن الأفراد الذين يتعرضون إلى أجهزة التلفزيون بشكل دائم وكثيف، يختلفون في إدراكهم عن الأشخاص الذين يتعرضون لمشاهدة أجهزة التلفزيون بشكل أقل، حيث يعتقدون الذين يكثرون من المشاهدة، إن ما يشاهدونه من خلال التلفزيون من واقع وإحداث وشخصيات تكون مطابقة لما يحدث في حقيقة الحياة. (كاظم، 2011)

وانطلاقاً من فرضية نظرية العرس الثقافي فإن هذه الدراسة التي تهدف إلى التعرف على إدراك الأسرة للأثار المترتبة على استخدام الأجهزة الالكترونية على الأطفال ، تعتبرها النظرية الأنسب لفهم وتحليل عناصرها، من حيث أن أجهزة مشاهدة المرئية (التلفزيون)، هي إحدى الأجهزة الالكترونية التي تؤثر على الجوانب السلوكية والانفعالية لدى الأطفال، وتغرس فيهم قيم وعادات وتوجهات جديدة غريبة عن القيم الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع .

الدراسات السابقة :

1 - دراسة (رشا محمود 2004)

بعنوان (مدى إدراك أولياء الأمور لأدوارهم الرامية إلى تعزيز سلامة الأطفال على شبكة الانترنت ، ودرجة ممارستهم لها)

- هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى وعي ودرجة الإدراك الحقيقي لدى أولياء الأمور للاستخدام غير الأمن لشبكة الانترنت على نمو الأطفال وسلامتهم .

توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين إدراك ووعي أولياء الأمور لأدوارهم من حيث متغيرات العمر والمستوى التعليمي والثقافي، وأوصت بأهمية إن يكون لمزودي خدمة الانترنت دوراً في التحذير من مخاطر استخدام الأطفال للانترنت، وسبل التعامل معها.

2 - دراسة (فاضل 2019)

بعنوان (التأثيرات النفسية للألعاب الالكترونية لدى الأطفال والمراهقين / دراسة نظرية) هدفت الدراسة إلى التعرف على التأثيرات النفسية الناجمة عن استخدام الأطفال والمراهقين للألعاب الالكترونية .

وتوصلت الدراسة إلى إن تأثير الألعاب الالكترونية تنقسم إلى تأثيرات ايجابية تتمثل في تطوير القدرات الذهنية لدى الطفل، وأخرى سلبية، تشمل نواحي الصحة الجسمية والنفسية والاجتماعية .

3 - دراسة (الأنصاري 2020)

بعنوان (الألعاب الالكترونية ومدى تأثيرها في ثقافة الطفل)

- هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير الألعاب الالكترونية على ثقافة الطفل، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي .

توصلت الدراسة إلى وجود اتفاق وتقارب في استجابات عينة الدراسة حول وجود أوقات فراغ لدى الطفل ، كانت سببا في استخدامه للألعاب الالكترونية وإقباله عليها، وإن لهذه الألعاب اثار ايجابية منها رفع قدرات الطفل الذهنية، وأخرى سلبية كإصابته بالإدمان باستخدام هذه الأجهزة الالكترونية، والانشغال

عن صلاته وعلاقاته مع الأسرة والمحيط الذي يعيش فيه .

4 - دراسة (القصورى 2014)

بعنوان (المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف الذكية من قبل الأطفال، من وجهة نظر الوالدين في ضوء بغض المتغيرات)

هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات السلوكية الناجمة عن استخدام الهواتف الذكية من قبل الأطفال من وجهة نظر الوالدين في ضوء بغض المتغيرات .

- توصلت الدراسة إلى أن ترتيب المشكلات المترتبة على استخدام الأطفال للهواتف الذكية جاء وفق التالي : المشكلات الاجتماعية، ثم التربوية، ثم النفسية، وإن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف الذكية تعزى إلى الجنس لصالح الذكور .

وإن هناك فروق تعزى إلى العمر، وأخرى تعزى إلى عدد ساعات استخدام الهواتف الذكية .

ومن قرأنا للدراسات السابقة يتضح لدينا :

- تركيز اهتمام الدراسات التي تناولت استخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية، على استخدام الهواتف الذكية وشبكة الانترنت .
- اتفاق اغلب الدراسات على وجود تأثيرات ايجابية تنجم عن استخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية، متلازمة مع ما تحدثه من أثار سلبية، اجتماعية ونفسية وجسدية على الأطفال.
- تأكد كافة الدراسات على الدور المحوري للأسرة في إدارة استخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية ووسائل التقنية الحديثة.
- ولقد استفادت الدراسة الحالية من تلك الدراسات السابقة، في تحديد مشكلة الدراسة وصياغة أهدافها، واختيار أدواتها.

مسؤوليات الأسرة المتجددة تجاه أطفالها في عصر التطور التكنولوجي /

تمثل الأسرة النسق الاجتماعي الأول في بناء المجتمعات، والخط الدفاعي الذي يعمل من أجل ضمان استقرارها والدفاع عنها، وتتوزع الأدوار داخل الأسرة بما يتماشى ومراكز القوة والنفوذ داخلها، ويتحمل ولي أمر الأسرة هذه الأعباء والمسؤوليات، فيتمتع دور القائد داخل النظام الأسري، ما يجعله يتمتع بالمركز الاجتماعي الأول في نسق الأسرة، وممثلاً لها في المجتمع المحيط، وتتقاسم الأم أدوار التربية والرعاية الصحية والنفسية للأطفال مع الأب داخل الأسرة. (شفيق، 2019، ص14)

وفي إطار وجود هذه الأدوار والمسؤوليات التقليدية للأسرة تجاه أطفالها، المستمدة من قيم وعادات متوارثة في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، فإن الأسرة بالنسبة للطفل تمثل المرجعية الأساسية التي يستمد منها أنماط السلوك والتوجهات وتصوره للمستقبل، بل تكون الموجه في بناء شخصيته من خلال ما يكتسبه ويتشبع به من قيم الانتماء للجماعة، والولاء لها، والالتزام بما تقتضيه الأعراف والعادات والقيم الروحية السائدة. (وصفه 1999، ص118)

وفي ظل التطور التكنولوجي المعاصر الذي دخل البيوت، وحدث نقلة نوعية في عمليات التربية الأسرية وإعادة ترتيب أولوياتها، والإخلال بطبيعة المراكز الاجتماعية والأدوار داخل الأسرة، لاسيما

مع قصور الإباء والأمهات عن مواكبة استخدام الأجهزة الالكترونية الحديثة، وما يقابلها من قدرة وتفوق لدى الأطفال في التعامل مع هذه الأجهزة واستخدامها، ما أدى إلى خلق هوة شاسعة بين استخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية المتطورة وقدرات أولياء الأمور في متابعة أبنائهم والرقابة على استخدام هذه الأجهزة. ما أدى إلى أن أصبحت هذه الوسائل الالكترونية المتطورة مشارك فاعل في عمليات التنشئة الاجتماعية للأطفال، وعامل موجه لسلوكهم وتوجهاتهم

الحياتية، من حيث غرس قيم وعادات وأنماط سلوك جديدة لدى الأطفال لم تكن معروفة لدى الأسرة .

إن دخول التكنولوجيا بوسائطها المتعددة إلى حياة الطفل، أصبحت بذلك الملاذ الأفضل لتلبية رغباته وحاجاته العاطفية، والترفيهية، والمعرفية، والتي كان مصدرها الأسرة، علاوة على ما تمنحه له هذه الوسائط من مساحة واسعة من الحرية في التعبير واتخاذ القرار . الأمر الذي أفضى إلى تراجع السلطات الأبوية الضابطة لسلوك الطفل واتجاهاته.(شفيق 2104، ص6)

إدراك الأسرة ووعيها بطبيعة المرحلة /

تشير عديد من الدراسات في هذا السياق، إلى أن ثورة تكنولوجيا المعلومات التي شملت كافة جوانب الحياة، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، كان لها الأثر المباشر على الأسرة، في علاقاتها مع أبنائها في المحيط الأسري بشكل خاص، والمحيط الاجتماعي بشكل عام، إذ صار لزاما على رب الأسرة مواكبة التطور التكنولوجي، والإحاطة بالمعرفة بوسائطه المتعددة، والرفع من قدراته في التعامل مع هذه الطفرة التكنولوجية، لضمان توفير صمام أمان وحماية للأطفال الذين يتعاملون مع أدوات ووسائل تكنولوجية متنوعة وبشكل دائم وغير محدود.(العويضي 2004، ص88).

ونرى إن إدراك الأسرة وتفهمها لخطورة استخدام الأطفال المفرط وغير المضبوط للأجهزة الالكترونية ووسائطها المتعددة، من شأنه أن يساهم في رفع قدراتهم بالاستفادة منها في إشباع رغباتهم المعرفية، وتحقيق لهم حاجاتهم الترويحية والترفيهية .

أنماط الرقابة وضبط استخدام الأجهزة الالكترونية ووسائل الأنصال من قبل الأطفال/

تشير بعض الدراسات إلى وجود عدد من الأنماط التي يمكن لولي الأمر إتباعها لتحقيق المتابعة الناجعة للأطفال جراء استخدامهم للأجهزة الالكترونية ووسائط المعلومات وهي :

1- نمط الوسائط التقييمية : والذي يضع من خلاله الآباء عدد من القواعد التي تنظم استخدام الأطفال لشبكات الاتصال والأجهزة الالكترونية، وتحديد نوع المادة التي يتفاعلون معها أثناء استخدامهم لهذه الأدوات والأجهزة الالكترونية .

2 - نمط الوسائط القيمية : التي يقوم فيها الآباء بمناقشة أبنائهم في مضمون وفحوى البرامج والألعاب التي يتعاملون معها، في محاولة لتمكين الأطفال من فهم المحتوى والمخاطر المترتبة عليها .

3 -نمط التعرض : الذي يحدد فيه الإباء أوقات استخدام ونعرض الأطفال للأجهزة الالكترونية، والانخراط معهم في هذا الاستخدام، وتوجيههم للاستخدام الأنسب والأقل ضررا على ذواتهم .

4 - نمط الوسائط غير الموجه : الذي تطلب مجالسة الآباء لأطفالهم لحظات استخدامهم للأجهزة ووسائط المعلومات، وممارسة التوجيه غير المباشر، بتشجيعه على استخدامه والرفع من قدراتهم في استخدامها، نظرا لما لها من دور ايجابي في حياة الأسنان ، مع تحديد أوجه الخطورة منها والتنبية على النتائج السلبية لها على شخصية الأطفال ومستقبلهم في حال تم استخدامها بشكل مفرط وبدون ضوابط ووعي بآثارها السلبية . (سامي (2014، ص263-264)

ومن ذلك نرى انه من الأهمية بمكان أن تدرك الأسرة وتعي الدور المتجدد لها في حماية أطفالها، بما يناسب المرحلة والعصر، وذلك بتوفير طوق حماية لأطفالها من الاستلاب الثقافي والقيمي الذي يمارس من خلال وسائل التقنية الحديثة، وان تدرك حجم الهوة بين تزايد قدرات الأطفال على استخدام الأجهزة الالكترونية ووسائط المعلومات، وقدرات رب الأسرة في مواكبة التعامل مع هذه الطفرة التكنولوجية للحد من أثرها السلبية، وتسخيرها للرفع من القدرات المعرفية والعلمية للأطفال .

وهذا ما ورد في دراسات أجريت على مستوى دولي لاستخدام الأطفال للهواتف الذكية، كونها إحدى

وسائط التكنولوجيا الحديثة وأكثرها استخداما، حيث تمت الدراسة على أكثر من (3500) من الأطفال والإباء، في كلا من (اليابان، مصر، البرغواي، الهند،) وجاءت نتائج الدراسة لتشير إلى إن نسبة امتلاك الأطفال للهواتف الذكية في دول الدراسة كان 12% خاصة بهم، وتسجيل معدل استخدام عالي للهواتف الذكية من قبل الأطفال، هو أعلى من معدل استخدام إبنائهم لهذه الهواتف، كما أظهرت الدراسة انخفاض استخدام الأطفال لأجهزة الحاسوب اللوحية . (ابو الرب_ القصيري 2014، ص6)

التصنيف الدولي للأجهزة الالكترونية الحديثة /

في إطار الاهتمام العالمي برعاية الطفولة، والعمل على توفير البيئة الإنسانية المناسبة التي تضمن لهم حياة كريمة خالية من الضغوطات والعوائق، وإدراك الهيئات والمنظمات الرسمية وغير الرسمية العاملة في مجال الطفولة طبيعة التطورات، وتأثيراتها على الأطفال بسبب الاستخدام المفرط وغير المضبوط لهذه الأجهزة بوسائطها المتعددة، فقد تم تصنيف هذه الأجهزة الالكترونية إلى /

1 play station - أجهزة العاب الفيديو / والتي تتضمن على سبيل الذكر لا الحصر (جهاز البلايستيشن)

2 - الكمبيوتر الشخصي: الذي صار متوفر في كل بيت ويستخدم لعدة أغراض ومنها العاب الأطفال.

3 - الهاتف الخليوي : كجهاز الهاتف المحمول وجهاز (الاي باد) وغيرها من الأجهزة الذكية التي أصبحت تمثل جزء أساسي من متطلبات الحياة في الأسرة .(مهدي 2020، ص13)
ونرى أن هذه الأجهزة بأنواعها وطرق استخدامها المختلفة باتت استخدامها والاعتماد عليها في قضاء متطلبات الحياة أمر واقع وملزم للإنسان، حني إنها صارت من الضروريات في البيوت، وأصبحت الأسرة تعتمد عليها في ملء أوقات الفراغ لأطفالها.
وتشير تقارير منظمة الطفولة العالمية اليونسيف لسنة 2017 إلى أن ثلث مستخدمي الانترنت في العالم هم من الأطفال، وان أكثر من 175,000 طفل يستخدمون الانترنت لأول مرة كل يوم.

وان الجهود المبذولة لاحتواء هذه الطفرة في الاستخدام لم ترقى إلى مستوى المخاطر التي يسببها الاستخدام المفرط لهذه التقنيات والوسائط التكنولوجية الحديثة من قبل الأطفال .
كما يؤكد التقرير إن المسؤولية في حماية الأطفال من هذه المخاطر هي مسؤولية جماعية، نبدأ من الأسرة وتنتهي بالمجتمع، حيث تشترك القطاعات العامة والخاصة وكذلك المنظمات الرسمية وغير الرسمية فيها. (بها 2014، ص4)

وفي تقرير حديث لمنظمة (اليونسيف) 2020 يشير إلى أن ملايين الأطفال في العالم يكونوا اليوم عرضة لاستخدام والتفاعل مع شبكة المعلومات الدولية الانترنت، لاسيما في ظل ملازمتهم لمنازلهم بسبب جائحة كورونا، إذ زادت الحصة الزمنية التي باتت يقضيها الطفل أمام جهاز الكمبيوتر أو أجهزة الهاتف الذكية بشكل مضاعف لما كان عليه في السابق، حيث تأثر وحسب تقرير المنظمة نحو 105 مليون طفل حول العالم جراء إغلاق المدارس بسبب جائحة كورونا.
(UNICEF NEW YORK 2020)

الآثار الاجتماعية لاستخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية

شكل التطور المتسارع مع نهاية القرن العشرين عاملا مؤثرا في تنوع بيئة التنشئة الاجتماعية داخل النسق الأسري وفي المحيط المجتمعي، إذ لم تعد الأسرة والمدرسة والأصدقاء والمسجد، المصادر الوحيدة للتأثير على سلوك الطفل وتوجيهه، وغرس فيه القيم الاجتماعية والعقائدية التي تناسب مجتمعه الذي يعيش فيه وينتمي إليه .

فقد دخلت التكنولوجيا بوسائطها المتنوعة، من التلفزيون إلى الهواتف الذكية والغاب الفيديو وشبكة المعلومات الدولية الانترنت، جميعها دخلت في حياة الأسرة لتحديث فيها قجوة زمنية بين القيم السائدة وطرائق التربية المتعارف عليها، وأدوات الضبط والتوجيه عند أولياء الأمور، وبين احتياجات ورغبات الأطفال المتجددة والمتأثرة بعوامل التطور التكنولوجي وأدواته . وفي الوقت الذي نؤكد فيه على أهمية وإيجابية وسائل الاتصال ووسائط التكنولوجيا الحديثة، وما صاحبها من تطور معرفي في قدرات الأطفال، وسرعة استجابتهم لتعلم المهارات واكتساب القيم، بالقدر الذي تجاوز فيه الأطفال آباءهم في استخدام والتفاعل السريع مع هذه الوسائط الالكترونية المتطورة، رغم ذلك فإننا نؤكد في هذه الدراسة على أن الاستخدام اللامحدود، وغير المنضبط تترتب عليه آثار اجتماعية سلبية على الأطفال، والأسرة، والمجتمع بشكل عام، **يمكن تحديثها في التالي :**

- 1 - الاستخدام المفرط للأجهزة الالكترونية يقلل من ساعات لعب الطفل مع أقرانه، وبالتالي التباعد عن الآخرين، ما يضعف قدرته على التواصل وتكوين الصداقات، والمشاركة الاجتماعية.
- 2 - الاستخدام المستمر والمفرط للأجهزة الالكترونية من قبل الأطفال يؤدي بهم إلى العزلة عن الأسرة وفقدانه روابط الاتصال الطبيعية التي تربطه بأسرته، وهو سبب مباشر لحدوث التفكك الأسري.
- 3 - اكتساب الطفل لقيم جديدة وتفاعله مع مؤثرات وموجهات لسلوكه الاجتماعي تتعارض مع البيئة الاجتماعية التي نشأ فيها، ما يؤدي إلى حدوث الاغتراب الاجتماعي للطفل عن بيئته الاجتماعية .
- 4 - الاختفاء التدريجي للأدوار الضبطية على سلوك الطفل وتوجهاته، بسبب عدم قدرة الأسرة على مجاراة الطفل في استخدامه للوسائط التكنولوجية المتنوعة. (الأنصاري 2020، ص8)

الآثار النفسية المترتبة على استخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية

- 1 - يؤثر استخدام الأطفال المفرط والمستمر للأجهزة الالكترونية ووسائطها المتعددة على أجهزة اللمس والحس لديهم، والتي تؤثر على النمو العصبي، فاستغراق الطفل في ألعاب العنف، والمشاهدة الدائمة لها يسبب في ارتفاع نسبة (الادرنيالين في جسمه)، ما يؤدي إلى زيادة التوتر والقلق .
- 2 - السلوك العدواني والعنف في التعامل مع الآخرين هو السمة الغالبة على سلوك الطفل الذي يستخدم لأجهزة الالكترونية بشكل مستمر، وقد أشارت دراسة لشركة (ديلسون) الأمريكية إن الطالب في الولايات المتحدة الأمريكية، بعد الانتهاء من المرحلة الابتدائية يكون قد شاهد

(8000) جريمة قتل عبر وسائط الفيديو والأجهزة الذكية، وأنه يوجد ارتباط وثيق بين مشاهدته لمشاهد القتل والعنف وبين سلوكه العدوانى الذي ينتهجه في الأسرة ومع الآخرين في المحيط المجتمعي.

3 - الاستخدام غير الآمن للأجهزة الالكترونية ووسائطه المتعددة، يؤدي على المدى البعيد إلى التأثير على النمو النفسي، والانفعالي، والعقلي لدى الطفل، حيث يترتب عن هذه الضغوط :
- أمراض نفسية كاضطراب النوم، والقلق، والتوتر، والاكتئاب، والعزلة، وضعف التحصيل العلمي،

والتمرد في سلوكه مع الأسرة والمحيطين به . (عثمان و امانى 2018، ص126)

الإجراءات المنهجية للدراسة /

المنهج المستخدم : استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على وصف، وتحليل، وتفسير البيانات، والمعلومات، ويعتمد عليه الباحث في الوصول إلى معلومات دقيقة تصور الواقع الاجتماعي، وتسهم في تحليل وتفسير قضية البحث .

مجتمع الدراسة : يتكون مجتمع الدراسة من عينة لأولياء الأمور، من الأمهات والآباء المقيمين بمنطقة قصر بن غشير، وقد استخدمت الدراسة أسلوب العينة العشوائية البسيطة لجمع البيانات الأولية، بحيث تم سحب عينة عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسة قوامها (72) مفردة من أولياء الأمور القاطنين بالمنطقة محل الدراسة .

وتم توزيع صحائف استبيان على العينة، وتم استرجاع كامل الاستبيانات، فكانت نسبة الاسترجاع (100%)

خصائص مجتمع الدراسة /

1 - توزيع عينة الدراسة حسب الجنس :

جدول رقم (1)

الجنس	ك	%
ذكر	15	20%
أنثى	57	79%
المجموع	72	100%

نلاحظ من خلال الجدول إن نسبة الإناث جاءت أعلى، فكانت (75%)، فيما كانت نسبة الذكور فقط (15%) ويرجع ذلك إلى الاهتمام الذي توليه المرأة بأطفالها، وإحساسها بالمسؤولية تجاههم، والشعور بالخوف عليهم أكثر مما هو عند الرجل .

2 - توزيع عينة الدراسة حسب العمر :

جدول رقم (2)

العمر	ك	%
30 - 20	4	5.55%
40 - 31	37	51.38%
50 - 41	27	37.5%
51 - فما فوق	4	5.55%
المجموع	72	100%

يتضح من الجدول إن أعمار المبحوثين كانت في غالبيتها بين 31=40 بنسبة 51%، وهي النسبة الأعلى، وجاءت الأعمار من 41-50 في المرتبة الثانية، بنسبة 37%، الأمر الذي يعني ان عينة الدراسة قي غالبيتها من الأفراد ذوي المعرفة، والقدرة على فهم وتقدير المخاطر التي تواجه أطفالهم نتيجة استخدامهم الأجهزة الالكترونية الذكية .

3 - توزيع عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للأب :

جدول رقم (3)

المستوى التعليمي للأب	ك	%
أمي	3	4.16%

الابتدائي	8	11.11%
الإعدادي	3	4.16%
الثانوي	16	22.22%
الجامعي	25	34.72%
مؤهل عالي	17	23.61%
المجموع	72	100%

4 - توزيع عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للام :

جدول رقم (4)

المستوى التعليمي للام	ك	%
أمي	2	2.77%
الابتدائي	9	12.5%
الإعدادي	3	4.16%
الثانوي	16	22.22%
الجامعي	25	34.72%
مؤهل عالي	17	23.61%

المجموع	72	%100
---------	----	------

يتضح من الجدولان الخاصان بالمستوى التعليمي للأب، وألام، إن أعلى نسبة بالنسبة للإباء جاءت 34% المؤهل الجامعي، فيما كانت نسبة المستوى التعليمي لدى الأم بنسبة 48%، المؤهل الجامعي وكانت في المرتبة الأولى، ما يعني بالنسبة للدراسة أن أفراد العينة في غالبيتهم يتمتعون بالمستوى من القدرات العقلية والمعرفية التي من شأنها إدراك مخاطر الأجهزة الالكترونية الذكية .

5 - توزيع عينة الدراسة حسب عدد الأطفال في الأسرة :

جدول رقم (5)

عدد الأطفال في الأسرة	ك	%
اقل من 3	18	%25
اقل من 3 إلى 5	41	%57
من 6 - 8	10	%13.88
أكثر من ذلك	2	%2
المجموع	72	99.98

يتضح من الجدول إن النسبة الأعلى لعدد الأطفال في الأسرة، كانت من 3-5 أطفال، بنسبة 56%، فيما جاءت أعمار اقل من 3 سنوات، بنسبة 25%، ويعكس ذلك متوسط عدد أفراد الأسرة الليبية .

6 - توزيع عينة الدراسة حسب أعمار الأطفال :

جدول رقم (6)

عمر الطفل	ك	%
من 2 إلى 3	6	8%
من 4 إلى 5	10	13%
من 6 إلى 7	17	23%
من 8 إلى 10	16	22%
من 11 إلى 15	23	31%
المجموع	72	93%

يتضح من الجدول، إن أعمار الأطفال تتراوح بين 5 إلى 15 سنة، في غالبيتها وقد جاءت الفئة العمرية 11 إلى 15 بنسبة 31%، وهي أعلى نسبة استجابة لدى أفراد العينة، ما يعني بالنسبة للدراسة، أن هذه الفئات العمرية هي التي تمثل أخطر المراحل العمرية المتأثرة باستخدام الأجهزة الالكترونية .

7 - توزيع عينة الدراسة حسب وظيفة الأب :

جدول رقم (7) يبين توزيع المبحوثين حسب وظيفة الاب

وظيفة الأب	ك	%
عمل حر	11	15%
معلم	11	15%

موظف	49	59%
عاطل عن العمل	1	1%
المجموع	72	98%

يتضح من الجدول إن أعلى نسبة سجلت حسب استجابات المبحوثين كانت لصالح مهنة موظف بنسبة 59%، الأمر الذي يعكس إن اغلب عينة الدراسة من الإباء المنشغلين بإعمالهم اليومية ، الذي قد يؤثر على مساحة الاهتمام بالأطفال والجلوس معهم.

8 - توزيع عينة الدراسة حسب وظيفة الأم :

جدول رقم (8)

وظيفة الأم	ك	%
موظفة	7	7%
معلمة	56	77%
ربت بيت	9	12%
المجموع	72	96%

يتضح من الجدول، إن أعلى نسبة الوظائف التي يشغلها أفراد عينة الدراسة من النساء هي مهنة المعلمة بنسبة 77%، الأمر الذي يعني في هذه الدراسة المغرفة المسبقة لأفراد عينة الدراسة بحقيقة أثار استخدام الأجهزة الالكترونية والذكية، وسبل حماية الأطفال منها .

9 - توزيع عينة الدراسة حسب مستوى دخل الأسرة :

جدول رقم (9)

مستوى دخل الأسرة	ك	%
جيد	40	55%
متوسط	31	43%
ضعيف	1	1%
المجموع	72	99%

يتضح من الجدول، إن مستوى دخل الأسرة حسب عينة الدراسة كان في غالبيتها بين الجيد بنسبة 55%، والمتوسط بنسبة 43%، ما يعني إن اقتناء الأسرة للأجهزة الالكترونية الذكية متاح بشكل محدود .

تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها :

المحور الأول / درجة وعي الأسرة باستخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية

جدول رقم (10)

ت	العبارة	نعم		لا		إلى حد ما		مجموع ك
		ك	%	ك	%	ك	%	ك
1	تخصص الأسرة أجهزة ذكية خاصة بالطفل	26	36%	28	38%	18	25%	72
2	يتوفر للأطفال جهاز الكتروني ذكي (ايباد)	22	30%	49	68%	1	1%	72

3	يتوفّر للأطفال جهاز إلكتروني ذكي (إيفون)	15	20%	55	76%	2	2%	72
4	يتوفّر للأطفال جهاز (بلاي ستيشن)	38	52%	24	33%	9	12%	72
5	يتوفّر للأطفال جهاز إلكتروني ذكي (نقال)	34	47%	30	41%	8	11%	72
6	أتابع استخدام أطفالي للأجهزة الإلكترونية باستمرار	42	58%	19	26%	11	15%	72
7	تحدد الأسرة للأطفال أوقات محددة لاستخدام الأجهزة الذكية بما لا يؤثر على دراستهم	56	77%	9	12%	7	9%	72
8	يقضي الأطفال أوقات طويلة في استخدام الأجهزة الإلكترونية الذكية	9	12%	59	81%	4	5%	72
9	لا تسمح الأسرة للأطفال باستخدام الأجهزة الذكية إلا في أوقات محددة فقط	49	68%	9	12%	14	19%	72
10	يتضمن محتوى البرامج الموجودة في الأجهزة الإلكترونية ألعاب تتسم بالعنف	12	16%	53	73%	7	9%	72
11	تهتم الأسرة بمحتوى البرامج والألعاب المدرجة بالأجهزة الإلكترونية التي يستخدمها الأطفال	57	79%	10	13%	5	6%	72
12	يتم استبدال استخدام الأطفال للأجهزة الإلكترونية الذكية بممارسة نشاطات أخرى	46	63%	14	19%	12	16%	72
13	يملك أطفالي صفحات على وسائل التواصل الاجتماعي	12	16%	56	77%	4	15%	72

14	من الضروري امتداد وامتلاك الأطفال للأجهزة الالكترونية الذكية	18	25%	36	50%	18	25%	72
----	---	----	-----	----	-----	----	-----	----

من خلال قراءة الجدول جاءت عبارة (إن الأطفال يقضون فترات طويلة في استخدام الأجهزة الالكترونية) وكانت في المرتبة الأولى بنسبة 81%، فيما كانت الإجابة بنعم على عبارة (الاهتمام بمحتوى ومضمون البرامج المدرجة بالأجهزة الالكترونية المستخدمة من الأطفال)، وتحصلت على المرتبة الثانية، لنسبة 79%، وجاءت الإجابة بنعم على عبارة (تحديد الأسرة لأوقات استخدام الأجهزة الالكترونية بما لا يؤثر على أوقات الدراسة)، وتحصلت على المرتبة الثالثة بنسبة 77%، وجاءت الإجابة بالنفي على عبارة (يملك أطفال صفحات على شبكة التواصل الاجتماعي)، وكانت بالمرتبة الثالثة أيضا بنسبة 77% .

ويتضح من الجدول وجود درجة عالية من الوعي لدى المبحوثين من الآباء والأمهات بعمليات استخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية والذكية، وتفهم أثارها، وهي مؤشر ايجابي بقدرة الأسرة على ضبط عمليات الاستخدام للأجهزة الالكترونية، وبالتالي الحد من أثارها .

المحور الثاني / الآثار الاجتماعية لاستخدام الأجهزة الالكترونية والذكية:

جدول رقم (11)

ت	العبارة	نعم		لا		إلى حد ما		مجموع ك
		ك	%	ك	%	ك	%	
1	يؤدي استخدام الطفل للأجهزة الالكترونية الذكية إلى فقدان التواصل مع الوالدين	49	68%	13	18%	10	13%	72
2	يؤدي استخدام الطفل للأجهزة الالكترونية الذكية إلى فقدان التواصل داخل الأسرة	42	58%	20	27%	10	13%	72
3	يؤدي استخدام الطفل للأجهزة الالكترونية الذكية إلى فقدان التواصل مع الآخرين	35	48%	19	26%	18	25%	72
4	يؤدي استخدام الطفل للأجهزة الالكترونية الذكية إلى فقدان التواصل مع الأقارب	38	52%	19	26%	15	20%	72
5	يؤدي استخدام الطفل للأجهزة الالكترونية الذكية إلى الانطواء وعدم مغادرة المنزل	46	63%	16	22%	11	15%	72
6	يؤدي استخدام الطفل للأجهزة الالكترونية الذكية لعدم رغبة الطفل في الالتحاق بالمدرسة	30	41%	29	40%	13	18%	72
7	يؤدي استخدام الطفل للأجهزة الالكترونية الذكية إلى غلبة طابع الانسحاب الاجتماعي	39	54%	18	25%	15	20%	72

8	يؤدي استخدام الطفل للأجهزة الالكترونية الذكية إلى عدم القدرة على الانخراط في النشاطات المدرسية	45	62%	13	18%	14	19%	72
9	يؤدي استخدام الطفل للأجهزة الالكترونية الذكية إلى الانطواء على النفس	35	48%	20	27%	17	23%	72
10	يؤدي استخدام الطفل للأجهزة الالكترونية الذكية إلى عدم الاهتمام بالأقارب وتكوين الصداقات	32	44%	28	38%	12	16%	72
11	يصطحب الطفل الجهاز الكتروني الذكي حتى في الزيارات العائلية	25	34%	29	40%	18	29%	72
12	يصطحب الطفل الجهاز الإلكتروني الذكي حتى في الرحلات الترفيهية للعائلة	39	54%	21	29%	12	16%	72

من خلال قراءة الجدول جاءت الإجابة بنعم هلي عبارة (يؤدي الاستخدام المفرط للأجهزة الالكترونية والكية رغبة لدى الأطفال في البقاء بالبيت وعجم الخروج)، وكانت بالمرتبة الأولى بنسبة 63%، وجاءت الإجابة بنعم على العبارة (يؤدي استخدام الأجهزة الالكترونية والذكية نوع من الانطواء لدى الطفل)

وجاءت الإجابة بنعم على العبارة (يؤدي الاستخدام المفرط للأجهزة الالكترونية والذكية إلى الانسحاب الاجتماعي)، وكانت في المرتبة الثالثة بنسبة 54%، وكانت الإجابة بنعم في عبارة (يؤدي الاستخدام للأجهزة الالكترونية والذكية إلى عدم الاشتراك في النشاط المدرسي)، وتحصلت على المرتبة الرابعة بنسبة 52%.

ومن خلال قراءة الجدول يتضح أن أفراد العينة من أولياء الأمور يدركون بشكل جيد الآثار الاجتماعية التي سوف تترتب على استخدام أطفالهم للأجهزة الالكترونية والذكية .

المحور الثالث / الآثار النفسية لاستخدام الأجهزة الالكترونية والذكية

جدول رقم (12)

ت	العبارة	نعم		لا		إلى حد ما		مجموع ك
		ك	%	ك	%	ك	%	
1	يصاحب استخدام الطفل للأجهزة الذكية اضطراب في السلوك اليومي	45	%63	14	%19	13	%18	72
2	يصاحب استخدام الطفل للأجهزة اضطراب في النوم	42	%58	18	%25	13	%18	72
3	يغلب على سلوك الطفل سلوك العنف مع الآخرين	34	%43	21	%29	17	%23	72
4	يصاحب الاستخدام المستمر للأجهزة الذكية عدم اهتمام الطفل بإرشادات الوالدين	45	%63	14	%19	13	%18	72
5	يصاحب الاستخدام المستمر للأجهزة الذكية شروء في الذهن وعدم التركيز	47	%70	14	%19	11	%15	72
6	يصاحب الاستخدام المستمر للأجهزة الذكية عدم اهتمام الطفل بإرشادات المعلم والمدرسة	32	%44	22	%30	18	%25	72
7	يصاحب شعور بالتوتر والعصبية عند سحب الجهاز من الطفل	57	%79	5	%7	10	%13	72
8	يؤدي الاستخدام المستمر للأجهزة الالكترونية انكماش في حركة الطفل وميله إلى الكسل	37	%51	15	%20	20	%27	72

9	يُصاحب الاستخدام المستمر للأجهزة الذكية تنامي السلوك العدواني لدى الطفل	39	54%	16	22%	14	19%	72
10	الاستخدام المستمر للأجهزة الذكية يسبب شعور الطفل بكراهية تجاه المدرسة	42	58%	14	19%	16	22%	72
11	يؤدي الاستخدام المستمر للأجهزة الذكية إلى شعور الطفل بحب التملك للأشياء والأناية	46	63%	12	16%	14	19%	72

ومن قراءة الجدول جاءت الإجابة بنعم على عبارة (يسبب استخدام الأطفال للأجهزة الإلكترونية والذكية بإفراط إلى توتر وعصبية)، وجاءت بالمرتبة الأولى بنسبة 79%، وجاءت الإجابة بنعم على عبارة (يؤدي الاستخدام المستمر والمفرط للأجهزة الإلكترونية والذكية إلى سيطرة الشعور بالأناية وحب التملك لدى الطفل)، وكانت في المرتبة الثانية بنسبة 63%، وجاءت الإجابة بنعم على عبارة (يؤدي الاستخدام المستمر والمفرط للأجهزة الإلكترونية والذكية إلى الشرود وعدم لتركيز عند الأطفال)، و بنفس المرتبة بنسبة 63% وتحصلت عبارة (يُصاحب الاستخدام المستمر والمفرط للأجهزة الإلكترونية والذكية سلوك عدواني لدى الأطفال)، وكانت بنسبة 54%.

ويتضح من ذلك إن المبحوثين يدركون للمخاطر والآثار السلبية الناجمة عن استخدام الأطفال للأجهزة الإلكترونية والذكية، والمعرفة بإمكانية الحد من هذه الآثار النفسية ومساعدة الأطفال على تخطيها.

المحور الرابع / بعض المقترحات التي تسهم في الحد من الآثار الاجتماعية والنفسية لاستخدام الأطفال للأجهزة الإلكترونية والذكية .

جدول رقم (13)

ت	العبارة	نعم		لا		إلى حد ما		مجموع ك
		ك	%	ك	%	ك	%	ك

1	التقليل من استخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية الذكية، وتحديد زمن محدد لك	40	55%	20	28%	12	16%	72
2	منع الأطفال من استخدام الأجهزة الالكترونية	15	20%	38	48%	22	30%	72
3	متابعة الأطفال أثناء استخدامهم الأجهزة الالكترونية الذكية وتوجيههم .	45	62%	12	16%	20	27%	72
4	ملء أوقات فراغهم وإشباع رغباتهم ببدائل أخرى	33	45%	21	29%	18	25%	72
5	الدفع بالأطفال في دورات تدريبية وحلقات حفظ القرآن في المساجد	42	58%	20	27%	10	13%	72
6	توفير برامج ترفيهية تناسب أعمارهم	34	47%	33	33%	18	25%	72

يتضح من الجدول إن استجابة أفراد العينة حيال الأسئلة المفتوحة، والخاصة بالمقترحات التي من شئها تدعيم درجة وعي الأسرة بالآثار المترتبة على الاستخدام غير الأمن للأجهزة الالكترونية والذكية، جاءت متفاوتة بين القبول والرفض، إذ جاءت عبارة (متابعتهم أثناء استخدام الأجهزة الالكترونية، وتوجيههم فيما يشاهدونه، ويتفاعلون معه) في المرتبة الأولى بنسبة 64%، وجاءت عبارة (الدفع بالأطفال في دورات تدريبية، وحلق تحفيظ القرآن في المساجد) في المرتبة الثانية بنسبة 57%، بينما جاءت عبارة (التقليل من استخدام الأجهزة الالكترونية والذكية، وتحديد أوقات محددة لذلك) في المرتبة الثانية بنسبة 55%، وتحصلت عبارة (توفير برامج ترفيهية مناسبة لأعمار الأطفال) على المرتبة الرابعة بنسبة 47% .

ويتضح من الجدول إن أفراد عينة الدراسة من الجنسين على دراية، وإدراك جيد بالآثار المترتبة على استخدام أطفالهم للأجهزة الالكترونية والذكية، فكانت استجاباتهم للمقترحات التي من شأنها الحد من الآثار المترتبة على استخدام الأطفال لهذه الأجهزة والوسائط، جاءت متقاربة ومناسبة، تحاكي ما ورد في الإطار النظري من نتائج الدراسات وتقارير منظمة الطفولة (اليونيسيف)، من ضرورة المتابعة للاستخدام الأطفال، وتوفير البدائل المناسبة لملء فراغ الأطفال لاسيما في فترة مكوثهم الطويل في

البيوت بسبب جائحة كورونا، بما يوفر لهم الاستفادة من هذه الأجهزة الالكترونية الذكية، وضمان حمايتهم من أثارها السلبية على بنائهم النفسي والاجتماعي والجسدي .

نتائج الدراسة :

من خلال عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية، وتحديد ارتباطها مع لجانب النظري للدراسة، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

نتائج تتعلق بخصائص عينة الدراسة :

1 -اغلب عينة الدراسة من النساء واللاتي كانت أعمارهم من 31-50 سنة، ما يعني أن أفراد عينة الدراسة يمثلون درجة عالية من الإدراك والنضج العقلي والاجتماعي .

2 - جاءت المستويات التعليمية لأفراد عينة الدراسة، في غالبيتها مستويات جامعية، ما يعني توفر القدرة لدى الإباء والأمهات على استخدام تقنية تكنولوجيا المعلومات، وبالتالي القدرة على تجنب الأطفال الآثار السلبية عند استخدام هذه التكنولوجيا.

3 - جاءت نسبة عدد أفراد الأسرة متوسطة فكانت من 3-5 أفراد، والتي تمثل متوسط أفراد الأسرة الليبية، فيما جاءت اعمار الأطفال في غالبيتها من 11 إلى 15 سنة، وهي الفئة العمرية التي تمثل تحدياً للأسرة في عمليات ضبط والتوجيه، عند استخدامهم الأجهزة الالكترونية.

4 - وتوصلت الدراسة فيما يخص وظيفة الأب وإلام، إن مهنة المعلم أو المعلمة كانت هي الغالبة على وظيفة ولي الأمر في الأسرة، ما يعني في هذه الدراسة، إن اغلب أفراد عينة الدراسة يمتلكون القدرات الاجتماعية والتربوية والثقافية، التي تمكنهم من تقدير الموقف تجاه استخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية والذكية، والحد من أثارها السلبية .

5 - أشارت الدراسة في نتائجها، إن دخل الأسرة حسب عينة الدراسة كان في غالبيتها دخل متوسط، ولقد وردت إشارة في الإطار النظري تقيد بان سرعة التطور التكنولوجي قد فرضت نفسه كأداة ملزمة في حياتنا، صار لزاماً على الأسرة اقتنائها إذ اعتبرت من ضروريات الحياة، التي لم يعد دخل الفرد يؤثر في امتلاكها بشكل مطلق .

ثانياً نتائج تتعلق بالإجابة على تساؤلات الدراسة :

1 -توصلت الدراسة فيما يتعلق بدرجة وعي وإدراك الأسرة باستخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية إلى :

- تسجيل درجة عالية من الإدراك والوعي من قبل الأسرة بعمليات استخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية، والقدرة على تقنين استخدامها، ويؤكد ذلك ما ورد في الإطار النظري من نتائج لبعض الدراسات التي أكدت تسجيل مستوى عالي من الوعي لدى الأسرة فيما يخص استخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية والذكية.
- 2- توصلت الدراسة فيما يتعلق بالآثار الاجتماعية المترتبة على الاستخدام المفرط وغير المضبوط من قبل الأطفال للأجهزة الالكترونية إلى :
يؤدي إلى الانطواء والعزلة، وعدم الانخراط في النشاطات داخل الأسرة وخارجها، ما يعني بالنسبة للدراسة إدراك الأسرة للآثار الاجتماعية وقدرتها على الحد منها .
ولقد ورد في الإطار النظري تأكيد لهذه النتيجة، وذلك في تقرير منظمة الطفولة (اليونيسيف) .
- 3 - توصلت الدراسة فيما يتعلق بالآثار النفسية المترتبة على استخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية والذكية إلى :
إن استخدام الأطفال لهذه الأجهزة بكل دائم يؤدي إلى اضطرابات في السلوك، وعصبية في المزاج ،وغلبة السلوك العدواني في التعامل مع الآخرين داخل الأسرة وخارجها، وغلبة الشعور بالأنانية وحب التملك، وعدم التركيز والاهتمام .
الأمر الذي يعني في هذه الدراسة إن وعي الأسرة وإدراكها للآثار النفسية متحقق بدرجة مناسبة يمكن معها وضع الحلول لهذه المشكلة والتعامل معها .
- 4 - توصلت الدراسة فيما يتعلق بالمقترحات التي من شأنها أن تسهم في رفع درجة وعي الأسرة بالآثار الاجتماعية والنفسية لاستخدام أطفالها الأجهزة الالكترونية والذكية إلى :
- إنه من غير المجدي منع الأطفال من استخدام الأجهزة الالكترونية والذكية، فيما يمكن العمل على تقنين هذا الاستخدام وضبطه .
- توفير بدائل حقيقية ومناسبة لأعمار الأطفال يتم إشراكها في استقطاع جزء من وقت الأطفال الذي يقضونه في استخدام الأجهزة .
- المتابعة المستمرة للأطفال أثناء استخدامهم للأجهزة الالكترونية، وممارسة عمليات التوجيه المستمر وتعريفهم بخطورة محتوى بعض البرامج في هذه الأجهزة عليهم .

توصيات الدراسة :

- 1- التوسع في إجراء البحوث والدراسات، في مجال تحديد مخاطر استخدام الأجهزة الالكترونية والذكية من قبل الأطفال.
- 2 - تحمل مؤسسات المجتمع إلى جانب الأسرة مسؤولياتهم الاجتماعية تجاه حماية الأطفال من آثار استخدام هذه الأجهزة الذكية .
- 3 - التعاون بين كافة مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية لتوفير بدائل حقيقة يمكن للطفل الاستفادة منها وان تشد انتباهه وتغطي أوقات فراغه .
- 4 - ليس من المجدي منع الأطفال من استخدام الأجهزة الالكترونية والذكية كونها صارت أمر واقع فرضته طبيعة العالم المعاصر، وإنما يكون الاستخدام بتحكم وتوجيه من قبل الأسرة والمدرسة .
- 5 - التوسع في الدورات التعليمية التدريبية للأطفال على طرائق استخدام الأجهزة الالكترونية والذكية بالشكل الذي يحقق لهم المعرفة والرغبات ويجنبهم الآثار السلبية لهذا الاستخدام، ويكون ذلك على هيئة دورات تتخلل العملية التعليمية .
- 6 - أصبح من الأهمية بمكان معرفة الأسرة أو ولي الأمر بطرق استخدام الحاسوب والأجهزة الذكية بحيث يستطيع معها متابعة استخدام أطفاله وتوجيههم وحمايتهم من إخطار هذا الاستخدام .
- 7 - تفعيل دور مكاتب الأوقاف، من خلال منابر المساجد، وتحقيق المشاركة والتواصل مع مكتب التربية الأسرية لوضع برامج التوعية والإرشاد داخل المؤسسات التعليمية بشكل خاص والمؤسسات الاجتماعية الأخرى بشكل عام .
- 8 - تفعيل دور إدارات التربية الأسرية بوزارة الشؤون الاجتماعية للطعن بمسؤولياتها الاجتماعية، من خلا اعتماد خطط وبرامج عمل متواصلة لدعم الأسرة في توفير البيئة الأسرية التربوية المناسبة لتنشئة الأطفال.
- 9 - أن يكون ولي الأمر (الأب أو الأم) قدوة حسنة لأطفاله بحيث لا يستخدم وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مفرط، ويكون بذلك قدوة سيئة للأبناء .

Abstract:

Family is considered a fundamental social institution in the social upbringing of children. Also family is considered the cell and the first nucleus that undertakes the processes of building, fortifying and preserving society from disintegration, and through its practices of parental authority, and its natural social responsibilities for raising children and instilling in them values that are consistent with the prevailing social and moral system, and in the presence of the technological revolution that has entered every home and become a part of the essential requirements of daily life. Since that, family had to deal with this technological revolution with its many different forms and tools, from electronic devices to smart phone devices, by realizing its negative effects on children and realizing the ways to reduce these effects.

Hence, the problem of this study, which was represented in identifying the degree of family awareness of the social and psychological effects of children's use of electronic and smart devices, and the study dealt with this problem by analyzing from two sides. The first one, a theoretical framework that includes the significance of the study, objectives, as well as a review of some concepts and an analysis of previous studies. The second one, the analyzing and interpreting of data and information collected from the population of the study.

The study has revealed a number of important results with which the objectives of the study were achieved, and through the questions of the study were answered. The study concluded some recommendations and proposals, which would contribute to raising the level of family awareness of the effects of children's use of electronic and smart devices.

المراجع/

- 1 - ابوالرب محمد عمر والقصيري الهام مصطفى، المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف الذكية من قبل الاطفال من وجهة نظر الوالدين في ضوء بعض المتغيرات، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد 35، 2014.
- 2 - غيث محمد عاطف، معجم علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979.
- 3 - ابومصلح عدنان، معجم علم الاجتماع، دار المشرق الثقافي، ط1، الأردن، 2006.
- 4 - بيومي احمد وعبدعلي عفاف، علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.
- 5 - رشا محمود سامي، مدى إدراك أولياء الأمور لأدوارهم الدرامية إلى تعزيز سلامة الأطفال على شبكة الانترنت، ودرجة ممارستهم لها، مجلة العلوم والتربية، العدد الأول، يناير، 2014.
- 6 - الحلية محمود محمد، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ط1، دار السيرة للنشر والتوزيع، 2010.
- 7 - حسن بهي الدين، الطفل في إطار حقوق الإنسان، القاهرة، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، 1996.
- 8 - كاطع توفيق، مجلة الحوار المتمدن، العدد 3346، 2011.
- 9 - شفيق ايكوفان، صراع الأدوار التربوية بين الأسرة والمدرسة والتكنولوجيا الحديثة، دراسة ميدانية، مجلة علوم الإعلام والاتصال، العدد الثالث، السنة الثالثة. 2019.
- 10 - شحاته حسن وآخرون، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، بيروت، الدار المصرية اللبنانية، 2003.
- 11 - الدويبي عبدالسلام بشير، حقوق الطفل في الإسلام ورعايته، مصراته، الدار الليبية للنشر والتوزيع والإعلان، 1992.
- 12 - وصفه اسعد، بنية السلطة وإشكالية التسلط التربوي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، 1999.

- 13 - العويضي الهام فريج، اثر استخدام الانترنت على العلاقات الاسرية بين افراد الاسرة السعودية في محافظة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جدة، كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية، 2004.
- 14 - مهدي ريم خميس، التصنيف العالمي للاعب الالكترونية، المجلة العربية للتربية النوعية، المجلد الرابع، 2020.
- 15 - Hwlie@unicef.0eg,unicef,new yorkm,2020 مذكرة فنية صادرة عن منظمة اليونيسيف الدولية، نيويورك، ابريل، 2020.
- 16 - الأنصاري رفيدة بنت عدنان، الألعاب الالكترونية ومدى تأثيرها على تكوين ثقافة الطفل،مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد العاشر، العدد الأول، 2020.
- 17 - عثمان محمد عثمان و أماني خميس، اثر الألعاب الالكترونية على سلوكيات أطفال المرحلة الابتدائية العليا، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد الرابع والثلاثون، العدد الأول، مصر، 2018.